كلمات

ماذا نريد؟

نريد أن نعرف ما لنا من حقوق فنطالب بها، وما علينا من واجبات فنسرع إلى تأديتها.

نريد أن يُعاملنا النّاس، كما يحبون أن نعاملهم، ليسود الحق، و يرتاح القاضي (الذي يعمل!).

نريد أن نعرف، ان التمدّن ليس لباساً أنيقاً نرتديه، ولا قصراً منيفاً نسكنه، ولا مظهراً أرستقراطياً نبدو به، وإنما التمدّن الحقيقي بساطة في العيش، وكرم في الأخلاق، ومثالية في السلوك مع الأفراد والجماعات.

نريد لفتياتنا وشبابنا، أن يتمسّكوا بأصالتنا المبنية على الرصانة والترفّع عن التجارب الدنيئة.

نريدهم إنسانيين متحلّين بالعلم والأدب وحبّ الخير، بعيدين كل البُعد، عن بعض البدع الغريبة المستهجنة الوافدة علينا من الغرب والشرق، ففي تراثنا اللبناني والمشرقي من الفنون الجميلة ما يخشع له عباقرة المتفنين الأجانب.

نريد لناشئتنا ألّا تقلّد، أولئك الصبية والبنات المنتشرين على أرصفة الشوارع والساحات في كبريات مدن العالم وقد جعلتهم الحرية المتطرفة، أضحوكة في فم الحضارة ومجلبة لتفكك الأواصر العيلية والانسانية.

نريد جيلاً واعياً مثقفاً يتحمّل المسؤولية، ويدرك انه درع الوطن يحميه ويصدّ عنه الشدائد والمحن وشذاذ الآفاق وطغمة النافذين والمارقين من الدين.

نريد للمرأة اللبنانية أن تكون كالخنساء عزةً في مواطن الفداء والاستهتار – وإنما في سبيل الوطن حصراً!

ونريد للرجل أن يتخلّق بأخلاق السلف الصالح، وأن يبذل أغلى ما يملك في سبيل سيادة وطنه مثل سواه.

نريد لشعبنا – الثائر اليوم – أن يلتقي على أفكار ومبادئ مشتركة وأهداف واضحة ونهج متماسك موحّد، ليكون جديراً بالاصلاح والتغيير والعيش الكريم.

نريد لكل مواطن الخير الذي يريده لنفسه ولأسرته، ونتمنى أن يكون مدركاً أن حريته تنتهي إذا تجاوزت حرية غيره.

نريد من الأناني – وخصوصاً في هذه الأيام – أن يتخلى عن أنانيته، وأن يأخذ من الضروريات والكماليات ما يكفيه ليومه وغده، ليمكّن سواه من الحصول على ما يحتاج إليه، والأولى بالمواطنين جميعاً الركون إلى الحماتية التجارية والاقتصادية والجمركية..

نريد من الجار أن يراعيَ شعور جاره، فلا يمطر بالمياه القذرة، بيت ذلك الجار، ولا يتلف أشجار حديقته وأزهارها بأحدث ما طرح في الأسواق من المنظفات المهلكة للنباتات.

نريد أن يعلم المتعلّقون بأذيال النظافة، إن مَن يقتل شجرة يعاقبه قانون الجزاء بالسجن، ولكن أغنياء الحروب والدهور والأكابر الجدد ومتوارثي المناصب الفارغة بالتعكيز الموسمي والسطحي على انتماءاتهم الطاغية، يتجاوزون القوانين والأنظمة وأبسط الأعراف!

هكذا نتجلّى فعلاً أعرف النّاس وأجدرهم بأن يكونوا ملتقى العلم والفكر والثقافات على العموم.

د. جهاد نعمان
أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه